من الصدود والاعراض في مكة والطائف ، كانت معجزة الاسراء والمعراج • ولسنا هنا في صدد الاثباتات العلمية لهذه المعجزة ، فنحن المسلمين يكفينا وجودها في كتاب الله عز وجل لنؤمن بها ، ولكننا نقول : لكل نبي ورسول معجزاته التي تختلف من أحدهم إلى الآخر • وكلمة معجزة كافية ليفهم المرء أن الله سبحانه الذي خلق نواميس الكون ثابتة ضمن قوانين لا تتغير قادر على تغييرها والخروج عليها ، وإن هذا القول صحيح بالنسبة للانسان ، فقوانين الكون يندرج الإنسان بكل امكاناته تحتها ، أما الله سبحانه ، فهو الذي خلق ، وهو القادر بلا ريب على كل تغيير ، فالذي أسرى برسول الله ﷺ هو الله عز وجل خالق السموات والأرض ، وليس انساناً مثله : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير[1] » • فالذي أسرى برسول الله ﷺ سميع عليم ، خالق عظيم ، قادر على كل شيء •

وأنكر الأوربيون المسيحيون إسراء النبي ﷺ ، غير أنهم من ناحية أخرى يعترفون بعشرات المعجزات للأنبياء قبله ، وليس ذلك بمستغرب منهم ، إنما الغريب من ناحية ثانية أنهم يؤمنون بقيام المسيح وصعوده إلى السماء ، ففي آخر إنجيل مرقص : « ثم إن الرب بعدما كلمهم ، ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله » • وجاء في آخر انجيل لوقا : « وفيما هو ــ أي المسيح ــ يباركهم ، انفرد عنهم وأصعد الى السماء[2] » !!

رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل

عاد النبي ﷺ إلى مكة ، وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه ، إلا قليلاً ممن آمن به من المستضعفين • فبدأ ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب

---

(١) الآيات الاولى من سورة الاسراء ، وهي مكية •

(٢) راجع « محمد رسول الله ﷺ » لمحمد رضا ، صفحة : ١١٧/١١٦ •